خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية: قراءة في العوامل المؤثرة، تجليات وتداعيات الممارسة.

Hate speech in the environment of virtual communities: a reading of the influencing factors, manifestations and repercussions of practice.

د/ خيرة العبدي

جامعة وهران1 أحمد بن بلة، (الجزائر) .

khaira.labdi31@gmail.com

تاريخ الاستلام:2022/02/27 تاريخ القبول للنشر: 2022/05/30 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص: *تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية لظاهرة خطاب الكراهية؛ التي تزايدت حدتها في بيئة المجتمعات الافتراضية بشكل واسع في السنوات الأخيرة، وذلك من خلال الكشف عن العوامل المؤثرة في انتشارها وتجليات ممارستها الافتراضية، وتداعياتها النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع وآليات مواجهتها، حيث توصلت الدراسة في هذا الصدد أن تفشي خطاب الكراهية تتداخل فيه العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المحفزة؛ والبيئة الافتراضية كان لها بالغ الأثر في التعزيز من تداوله ومشاركته الواسعة؛ كونها أفرزت ضمن تفاعلاتها لسلوكيات تتغذى على الترويج لثقافة الكراهية وبثها، وهو ما يتجسد في تلك الممارسات المشحونة بالتعصب والعدوانية والتمييز والعنصرية والتحريض على العنف والازدراء والتهجم على الآخر، والعديد من الصور النمطية والتجليات المسيئة؛ الضمنية والصريحة منها، مما أدى إلى تداعيات سلبية قوضت من كرامة وإنسانية الأفراد ومشاركتهم الايجابية، وهددت استقرار المجتمعات؛ في ظل تحديات التصدي لهذا النوع من الخطابات من قبل مختلف الجهات الفاعلة.*

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية؛ المجتمعات الافتراضية، العوامل المؤثرة، تجليات الممارسة؛ التداعيات.

Abstract: *This study aims to submitting an analytical reading of the phenomenon of hate speech, which has increased in intensity in the environment of virtual societies in a wide way in recent years, by revealing the Influencing factors its spread and manifestations of its virtual practice, and its psychological and social repercussions on the individual and society and the Mechanisms to counter it. The study found In this regard, the spread of hate speech involves many influencing psychological, social, economic and cultural factors; but The virtual environment had a great impact in its deliberative and wide participation; where It has produced Behaviors fueled by the promotion of a culture of hate; which is embodied in practices with fanaticism, aggressiveness, discrimination, racism, incitement to violence, contempt and attack over the other, and many stereotypes and abusive manifestations implicit and explicit ones, which led to negative repercussions that undermined the dignity and humanity of individuals and their positive participation, and threatened the stability of societies; In light of the difficulty of addressing this type of discourse by various actors.*

key words: ***hate speech; The virtual communities, Influencing factors, manifestations of practice; repercussions.***

1. مقدّمة:

ليست الكراهية بالظاهرة الجديدة عن الجماعة البشرية، فهي إحدى أقدم السمات الإنسانية وأكثر المشاعر سلبية، تتجلى في شتى مظاهر العنف المعنوي النفسي والمادي والقتل الافتراضي والرمزي، فلطالما تأججت الكراهية في معظم مشاحنات وخلافات الأفراد الشخصية ضمن سياقات الحياة اليومية، حيث يسيء الفرد للآخرين في بعض الأحيان لمجرد عدم التطابق معه في وجهات النظر والاختلاف معه في الرأي، فيلجأ إلى وضع وتصنيف وتوصيف الآخر وفق تصورات معدة مسبقا، وتكوين صورة قد تكون خاطئة تماما عنه، وفي حالة عدم التوافق هذه تنشأ الكراهية والتعصب والعنف والوصم من خلال إلصاق التهم، وتشويه صورة الآخر، والإساءة إلى شخصه وهويته وسماته، والدعوة إلى تهميشه وإقصاءه، فتبدأ المظاهر العنيفة والمتطرفة في البروز؛ نتيجة إفرازات المشاعر السلبية الكامنة التي تتعدد عناصرها من الغضب والنفور، والازدراء والاستعلاء؛ إلى التمييز والرغبة في التخلص وإبادة الآخرين.

تزايدت حدة هذه الظاهرة واتخذت منحى تصاعدي خطير، من خلال تأثير العديد من التمايزات والعوامل التي تغذي هذا النوع من الخطابات، والتي برزت في ممارسات وتجليات افتراضية في ظل انتقالها من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي؛ وتداولها ومشاركتها على نطاق واسع، مما أدى إلى تحول البيئة الافتراضية من سياقها التواصلي إلى سياق مضطرب ومتوتر، يحتضن الصراعات والخلافات والحروب الافتراضية؛ التي قد تسبب أضرارا مادية ومعنوية تهدد أمن واستقرار المجتمعات، وتؤدي إلى تفكيك بنية النسيج الاجتماعي وانقسام مكوناته.

فأصبحت البيئة الافتراضية مكان يفسح المجال بشكل خاص لتعدد الخطابات التي تتسم بالكراهية والعنف والتعصب؛ في سياق مفاهيمي قائم على "الأنا مقابل الآخر" و"نحن مقابل هم"، في إطار سرد العديد من الحالات النموذجية لخطابات الكراهية التي تندرج ضمن التعبيرات العلنية العدوانية والجارحة التي تحط من كرامة الأفراد، وغالبا ما تكون دائمة وصعبة الزوال، وتعبيرات خفية ضمنية تستخدم اللغة المشفرة عنصريا والاستعارات الوصفية والتلاعب بالكلمات.

إشكالية الدراسة:

نشهد اليوم موجة مقلقة من خطاب الكراهية في البيئة الافتراضية؛ كونها أصبحت جزء من التواصل الافتراضي اليومي الذي ينتعش حضوره بالمشاركة والتداول الواسع للمنشورات والتعليقات، والعديد من الصور المتضمنة لهذا الخطاب العدواني الذي يتغذى على التسهيل اللامتناهي الشبكي، في ظل ضعف الرقابة، وغياب الحضور الجسدي المباشر، والهوية المجهولة للأفراد؛ ضمن بيئة خصبة زادت من خلالها حدة الاستقطاب، ونشر التعصب والتحريض على العنف بجميع أشكاله.

لا يعمل خطاب الكراهية الافتراضي في فراغ؛ حيث تعكسه السياقات المجتمعية أيضا؛ وتساعد العديد من العوامل المحفزة والمتغيرة على انتعاشه ونموه؛ فأصبح التعبير عن الكراهية يأخذ تجليات مختلفة يمكن تجميعها في فئة مشتركة في المجتمعات الافتراضية، وما تفرزه من إمكانيات وميزات للكتابة والتواصل، رغم وجود الاختلافات النوعية التي تشكل الكثافة التدريجية السلبية فيما يتعلق بمستويات

خطابات الكراهية ومحفزاتها وأهدافها، وتداعياتها المتفاوتة القائمة على تشويه سوق الأفكار عن طريق كتم أصوات الأقليات المهمشة، والتقليل من قيمة الفئات المستهدفة، وخلق مناخ معادي للأفراد بتهديد حريتهم في التعبير .

بالتالي يساهم خطاب الكراهية في تقويض الصالح العام وتهديد الأمن المجتمعي، من خلال بث التمييز والعنف، إنه يشكل تهديدا للسلم الاجتماعي، كنوع من السموم البطيئة التي تنتج آثارا متراكمة مع مرور الوقت، كونه ينطلق من كلمات تحط من كرامة المجموعات المستهدفة، ويمكن أن ينتقل إلى التمهيد لمختلف أعمال العنف والجرائم، فلا يمكن إغفال هذه الانعكاسات الخطيرة التي تعمل على تفكيك التماسك الاجتماعي وخلخلة المرجعية الأخلاقية والقيمية، نتيجة شحن النفوس بالكراهية والعداء والتنافر، وتنمية الانفعالات السلبية كالغضب والحقد وحب الانتقام.

نظرا لتصاعد حدة خطابات الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية، وتناميها ضمن محادثات ونقاشات الأفراد في مختلف الوسائط الرقمية؛ تأتي هذه الدراسة لتفكيك ظاهرة صناعة الكراهية، من خلال طرح التساؤلات التالية:

1. **ما هي العوامل المؤثرة في تفشي خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية؟.**
2. **ما هي تجليات ممارسة خطاب الكراهية في البيئة الافتراضية؟.**
3. **ما هي تداعيات وتأثيرات خطاب الكراهية على الفرد والمجتمع، والآليات التي يتم تفعيلها لحظره ومكافحته؟.**

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة انتشار خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية؛ لاسيما في ظل ما يشهده السياق الافتراضي من ممارسات وسلوكيات سلبية؛ ساهمت في نشر الكراهية وتعزيز مظاهر التعصب والفرقة بين أبناء المجتمع الواحد، أو بين مختلف المجتمعات والثقافات، مما يؤدي إلى خطر معنوي ومادي يهدد حضور الآخر.

تحديد مفهوم خطاب الكراهية ودلالته؛ خاصة أن توصيفاته تثير العديد من الإشكاليات نظرا لالتباسه وتداخله مع مختلف المعاني المشابهة والمندرجة ضمنه.

معرفة السياقات المرجعية لخطاب الكراهية في البيئة المجتمعية، وطبيعة انتقاله من الواقع الحقيقي إلى التفاعل الافتراضي؛ من خلال الكشف عن العوامل المؤثرة في تفشي هذا النوع من الخطابات في بيئة المجتمعات الافتراضية.

الكشف عن مختلف تجليات ممارسة خطاب الكراهية الافتراضي التي اتخذت أشكالا متعددة ظاهرة وخفية، تلقائية ومتعمدة، ومعرفة طبيعة ترويجه وتداوله بين مجموعات افتراضية واسعة، وانعكاساته وأضراره النفسية الفورية، والاجتماعية الطويلة المدى؛ وتحديد آليات المكافحة والتصدي لهذا الخطاب في بيئة التواصل الافتراضي.

2. صناعة خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية:

تشهد ثقافة الكراهية وآليات إنتاجها المادية والرمزية في المجتمعات الافتراضية انتعاشا ونموا كبيرا؛ في ظل تغيرات طالت بيئات التواصل والتفاعل الرقمي، وهو ما ساهم في إفراز سلوكيات هجينة أنتجت العنف بمختلف أشكاله، وأفرزت الصراعات والنقاشات الحادة التي يسعى كل طرف فيها فرض رأيه فيها ولو على حساب الاعتبارات الإنسانية، مما ساهم بشكل كبير في تسويق الكراهية والسعي إلى تبريرها، وتعزيز حضورها ضمن فضاءات التواصل الافتراضي؛ من منطلق حرية الرأي والتعبير التي تُتَخذ منها أحيانا ذريعة للحط من مكانة الآخرين، والمساس بكرامتهم، حيث يستغل هامش الحرية، وغياب الرقابة والقيود، وعدم الكشف عن الهوية، في جعل مرتكبي خطاب الكراهية أكثر راحة للتعبير عن مشاعرهم السلبية، لأن هوياتهم المجهولة تبدد مخاوفهم من الاضطرار إلى التعامل مع أي عواقب لأفعالهم، في هذا الصدد يأتي هذا المبحث بهدف رصد مفهوم خطاب الكراهية ومختلف مظاهره، وعلاج العوامل المؤثرة في تفشيه في بيئة المجتمعات الافتراضية.

1.2 مفهوم خطاب الكراهية: hate speech

هناك العديد من التوصيفات المقدمة لخطاب الكراهية والتي تختلف حسب الباحثين وتعدد التخصصات مثل اللغويات، الاجتماعيات، الدراسات الإعلامية، الدراسات القانونية، ومن المؤكد أن تنوع المجالات التخصصية؛ يمثل أحد الجوانب التي تشرح التنوع الموجود فيما يتعلق بالتعريف ونهج البحث، حيث يركز بعض الباحثين بشكل خاص على خطاب الكراهية الذي يستهدف فقط الفئات المهمشة والمحرومة، والبعض الآخر يوسع المفهوم بتضمينه الخطاب المهين الموجه ضد الأشخاص؛ بناء على أي سمة من سماتهم الشخصية أو قناعاتهم السياسية، بالتالي يتأرجح خطاب الكراهية في شدته ونوعية أبعاده، وهو أكثر تعقيدا سواء من حيث دلالات مفهومه، أو من زاوية تحديده وتصنيفه في الخطابات المتداولة، مما يعني أنه لا ينظر إليه كوحدة شاملة، ولكن ضمن مزيج من أشكال التواصل المختلفة (Reiners, Schemer, 2020,p.p 529-548)

تعبر الكراهية عن مشاعر سلبية؛ تمتزج فيها المواقف الفكرية مع الحالة النفسية، نتيجة تبني أفكار واتجاهات لا عقلانية معادية للأفراد أو المجموعات، والتي يغلب عليها التوتر والانفعال، ولا تتوقف الكراهية على إيذاء المشاعر، بل تتعداه إلى إثارة النعرات والعنف المادي وحوادث القتل، والدعوة للتميز والعدوان المادي والمعنوي، حيث تعلوا لغة الشتم والسب والافتراء والقدح والقذف والطعن والتعصب والاستعلاء على الآخر (بن عروس وآخرون،2021، ص ص36. 37).

إن ثقافة الكراهية مضادة تماما لقيم التسامح والحوار بمفاهيمهما السياسية والاجتماعية والديمقراطية، وهي تنشأ في مجتمع متناحر يسوده التحريض على العنف وإقصاء الآخر، وصولا إلى مقاتلته ومحاربته، وتشجيع عدم المساواة، والانتقاص من تكافؤ الفرص، ليصبح هذا الخطاب بابا مفتوحا لكل الاحتمالات والتأويلات، ويسلط سطوته المطلقة على مكونات المجتمع (زهرة، 2014، ص ص 57.64).

كما يشير خطاب الكراهية الى جميع الاتصالات سواء اللفظية أو الكتابية أو الرمزية التي تهين جماعة عرقية أو سياسية؛ سواء من خلال الإيحاء بأنهم دون المستوى من بعض النواحي، أو بالاشارة إلى أنهم مستبعدون، أو غير مرحب بهم؛ لأي أسباب أخرى ويشير كل من Kayambazinthu & mayo "أن خطاب الكراهية حرب تشن على الآخرين بالكلمات"(Terfa et al, 2017, p.p166-183).

يعرف خطاب الكراهية بأنه إجراء اجتماعي يظهر التمييز علانية ويشجع عليه، والكلام الذي يحض على الكراهية لا يتوقف عند فضح المشاعر الداخلية اتجاه مجموعة معينة من الناس؛ بل يشمل الكراهية السلوكية، ويعزز التمييز القائم، ومن الممكن تحديد خطاب الكراهية من خلال وصف محتوياته وتأثيراته التي تشمل تعبيرات الإساءة أو التهديد أو الدعاية أو التحريض على العنف، وتبرير وتشجيع وتعزيز التمييز اتجاه فرد أو مجموعة معينة؛ بسبب أحد سماتهم الشخصية والهوية، وهو ما يهدد المجتمع ويضر بالقيم الديمقراطية؛ من خلال توسيع وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية للإقصاء والقمع، وتعزيز التمييز الاجتماعي والثقافي، وعدم تقبل الاختلافات والتنوع (Seung, et al , 2019, p.p 02-11).

يستخدم مفهوم خطاب الكراهية للدلالة على أنواع مختلفة لا حصر لها من الظواهر المشابهة، وضمن سياقات متعددة، كما يعكس إحساس الناس بما هو مقبول وما هو غير مقبول من الكلام، وهو يحتمل معاني ومصطلحات تحيل إلى نشر وترويج التحريض على الايذاء أو التمييز أو العنف والاظطهاد، والسعي الى التشهير بالآخر، وتداول الأفكار القائمة على الدونية، والدعاية والعنصرية، وانتهاك الكرامة، وتعزيز التنميط السلبي والمضايقات التمييزية، وممارسات الوصم والإذلال والعداء ونشر عدم التسامح، وينطوي هذا الخطاب أيضا على كل أفعال الكلام المحتملة تحت مظلة هذه الفئة من الخطابات مثل: الهجمات الإلكترونية، التصيد، العدوان اللفظي، الاهانة، الازدراء، تشويه سمعة الآخر، الإساءة والتجريح (Alexander، 2017 , P . P 420-437).

يعتبر خطاب الكراهية أي تعبير ينتقص من شخص أو مجموعة أشخاص بسبب العرق الجنس اللون، الدين، الانتماء، الصفات الجسدية أو أي سمات أخرى، ويتضمن التمييز والتحريض على الآخرين، وفرض أفكار وقيود على حرية معتقداتهم وأفكارهم وآرائهم، وخلق العداوة انطلاقا من التمييز العنصري باللون أو الجنس، وانتهاء بجميع الصور التمييزية الأخرى، والتحريض على ارتكاب الأفعال الدميمة المرفوضة في المجتمع دينا وعرفا وقانونا (قاسمي، 2021، ص.ص 155-156).

بالتالي يمثل الخطاب الذي يحض على الكراهية تعبيرا علنيا واعيا ومتعمدا عن العداء والرفض اتجاه الأفراد أو الجماعات، سواء كانت تستند إلى معايير عرقية أو إثنية أو دينية أو وطنية، على أساس الهوية أو التوجهات أو أي معايير أخرى، تعزز من التعصب والتمييز والوصم والعنف والعدوان والإبادة الجسدية، وقد انتعش هذا الخطاب ضمن الفضاءات الافتراضية التي تشكلها سياقات الشبكة، وأصبح قائما على التمييز والتخويف والإساءة للأفراد والمجموعات على الانترنيت، ويمتد المفهوم إلى نشر الصور النمطية المخيفة والسلبية الضارة، والدعوة إلى الإقصاء والتحريض على الكراهية، وتشجيع العنف ضد شخص

معين، سواء كان ذلك باستخدام الكلمات أو الرموز أو الصور أو مقاطع الفيديو وغيرها من الوسائط (Garland, et al, 2020, p.p 102-112).

يعد خطاب الكراهية الافتراضي أي محتوى لفظي أو نص كتابي (منشورات، تعليقات، تغريدات، صور، فيديوهات) تعمل على نشر الكراهية والتحريض على العداء وإثارة الفتن، والدعوة إلى التفريق بين أفراد المجتمع الواحد، حيث أصبحت المساحة الافتراضية بيئة خصبة لانتشار التعصب الفكري والتميز العنصري؛ الذي يتجاوز حدود الحق في التعبير وحرية الرأي، ويدعوا إلى التحريض على العنف والشتم والقذف والحط من المكانة الاجتماعية للأشخاص، وبث النزاعات والصراعات على أساس اللون والعرق والدين (الربيعي،2019، ص. ص 04-08) .

2.2. العوامل المؤثرة في تفشي خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية:

الكراهية ليست شعورا متأصلا في الطبيعة الفطرية؛ فلا يولد الإنسان ومعه مشاعر الكراهية، لأنها تتولد مع الوقت بسبب منظومة العوامل المتعددة التي تستبدل المحبة الفطرية بالكراهية، حيث يتطلب تشكل وصناعة الكراهية بيئة خصبة تجتمع فيها عدة دوافع لتنموا وينتعش حضورها.

إن استيعاب خطاب الكراهية وعواقبه الممكنة؛ أدت إلى التركيز بشكل كبير على البحث عن حلول لهذه المشكلة، وكيفية ترسيخها في المعايير الدولية وحقوق الإنسان، لكنه في المقابل أدى ذلك إلى الإغفال والتقليص من المحاولات العميقة التي تصبو إلى فهم الأسباب الكامنة وراء بروز هذه الظاهرة، والديناميكيات التي تظهر عبرها بعض أشكال المحتويات وتنتشر، وتؤدي للتمييز الفعلي أو العدوانية أو العنف، فخطاب الكراهية رغم كونه يعتبر هجوميا، ويشكل مستوى متدني من التعبير عن الانشقاق؛ يمكن أن يمثل نافدة تعكس التوترات القائمة، وتطل على التباينات العميقة الجذور التي نحتاج إلى فهمها والتعامل معها؛ بما يتجاوز مسائل تنحصر في اعتباره مجرد خطاب(كاكاياردون وآخرون، 2015، ص.ص 08-15) بل يعبر عن ممارسة أوسع للتأكيد علنا عن الهوية والانتماء لمجتمع معين.

الكراهية الأشد قسوة هي تلك التي تمد جذورها في الخوف ذاته، وتتكيف عبر الصمت، وتحول شعور العنف إلى نوع من الرغبة في الانتقام، على نحو يشبه طقوس الثأر الخفية، وهو ما يؤجج من غضب الإنسان المضطهد"، ويعتقد "**ميلان كونديرا Milan Kundera** "أن الإنسان كائن يسعى للوصول إلى نوع من التوازن النفسي، لذلك يوائم بين ثقل السوء وما يرهق كاهله من الحقد"، حيث تولد عوامل البنية المجتمعية المضطربة وحالة القهر والخيبة والانكسار والعجز عن تغيير الواقع، والإخفاق في خوض التنافس الاجتماعي؛ آثارا نفسية مدمرة في كينونة الفرد؛ ما ينتج أنماط متعددة من الكراهية؛ كالحقد والعدوانية ضد الآخرين، فتجده مستفزا على نحو دائم ويتصرف بعدوانية تختلف شدتها باختلاف آثار القهر الناخرة لذاته (الربيعي، 2007، ص.ص 68-70).

إذا كانت الكراهية في بعض الأحيان مزاج كامن غير معبر عنه في العلن بسلوكيات مطابقة له، فإن العنف العيني؛ باعتباره معبرا عن الكراهية بأساليب مختلفة؛ يعتبر لغة التخاطب مع الواقع ومع الآخرين،

حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي في ظل ظروف بيئية غير مواتية للحوار المتبادل، والتي يسودها الاحتقان وعدم احترام حرية الرأي (صالح، 2017).

إن فهم أسباب تفشي خطاب الكراهية يجعلنا نقف أمام مختلف السياقات العامة وجذور السلوك، هذا الأخير نتاج سياسات وممارسات اجتماعية وتربوية؛ صنعها المحيط المجتمعي، مما يجعل نزعة الكراهية جزء من البنية النفسية للأفراد، ونتاج التنشئة الاجتماعية التي تعرضوا لها، وتجربتهم في التعامل مع الظاهرة السياسية وأوضاعهم الاقتصادية، حيث كشفت بعض الدراسات أن هناك دوافع للكراهية ناتجة عن التراكمات النفسية منذ الطفولة، تكون نتيجة الإحساس بالحرمان والقهر الاجتماعي، والتمييز والتهميش والإقصاء، مما يولد الطابع العدائي، كما أن السلوك المكتسب من البيئة المحيطة، كالعنف ومظاهر القسوة خاصة في السنوات الأولى من العمر سواء في الأسرة أو المدرسة أو الشارع، ينمي في الفرد مشاعر الكراهية والسلوك المتطرف والعنف الكامن عن طريق التعلم من الآخرين، وكذلك التأثر بالمشاكل الأسرية والاجتماعية كالطلاق والتفكك الأسري، والأزمات الاقتصادية كالبطالة والفقر، والشعور بالقهر الاجتماعي، وغياب العدالة الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص، مما يجعل الكراهية جزء من السلوكيات المنبثقة من مختلف السياقات العامة.

وقد أرجعت بعض الدراسات أسباب انتشار ظاهرة خطاب الكراهية إلى ضعف التكوين العلمي وغياب الوازع الديني، وانتشار التعصب الديني والفكري، ومنها أيضا ما هو مرتبط بغياب الانفتاح على ثقافات وافدة، وأسباب أخرى سيكولوجية واجتماعية، وأن البعض يجد فيها متعة تراجيدية، وأن من يمارسها مريض بداء التسلط والتلذذ بإيذاء مشاعر الآخرين، بالإضافة إلى أسباب إيديولوجية، حيث يتم توظيف ذلك العنف من قبل الجماعات المتطرفة (ثروت، 2020).

أصبحت الكراهية وسيلة لمواجهة الواقع الذي يعيشه الفرد بأبعاده المختلفة وسياقاته المتداخلة، وتراكمات الماضي والخوف من المستقبل؛ حيث تنتج الكراهية من التوتر والقلق أو الضغوط النفسية من الواقع المعاش، أو انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة، أو عدم تحمل الغموض، أو تصورات ومعتقدات خاطئة وأحكام مسبقة اتجاه الآخر، وقد تبرز الكراهية كمحاولة لإثبات الذات، وقد تكون غايتها إملاء وفرض تصورات بعينها. وتؤدي الانفعالات غير المنطقية إلى تدهور الحوار العقلاني والتفكير المنطقي والتعصب والتحيز، وسرعة إطلاق الأحكام القطعية والمسبقة، وتحول النقاش لصراخ وخصام (حجازي، 2005، ص72) .

ظهور خطاب الكراهية غالبا ما يكون في سياق تراجع الحقوق الأساسية للإنسان وغياب الديمقراطية، حيث يبدأ خطاب الكراهية؛ حين يحس الناس أنهم لا يملكون السيطرة على ظروف محيطهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والتدهور في مستوى المعيشة، ويلجئون إلى استعمال لغة غير عادية وغير معتادة لتعريض الآخر للتجريح، حيث تظهر الكراهية غير مرتبطة بالبعد العاطفي عن الآخر، ولكنها تعبير عن الرفض الإرادي لحالة ما أو لموقف أو لغة شخص آخر، أما طبيعة الكراهية يحددها هدف الرفض، فإما أن يكون الآخر تهديدا ضد الذات، أو لأن الذات تحس ببعدها عن الآخر وتلصق به صفة ما،

وفي كلتا الحالتين يتم التقليل من شأن الآخر، والقضاء على قيمه وكبريائه، بواسطة خطاب يمكن تكراره واختصار رموزه، ونقله من إطار إلى آخر (جامعة، 2018).

عادة ما تنبع الكراهية من عيوب مجتمعية أوسع نطاقا، من بينها انعدام إمكانية الحصول على الموارد أو عدم العدالة في توفيرها؛ والتحيز والفساد بمختلف أشكاله؛ ووجود المحاباة، مما يزيد من انعدام الثقة والشكوك والغضب (إيجاك، 2015، ص. ص 09-27)، فتصبح الكراهية جزء من التعليق على الأحداث والظروف القائمة، والتوقيت في هذا الصدد يكون مهما على وجه الخصوص؛ حيث أن الشعور بالظلم المستمر؛ يمكن أن يغذي الاستياء والسخط على مدى فترات زمنية طويلة.

في المقابل ينتقل ذلك الشعور المشحون بالكراهية والقائم في العالم المادي والواقع الاجتماعي الحقيقي للفرد إلى الفضاءات الافتراضية، فثمة علاقة تفاعلية بين ما يحدث في الفضاء الإلكتروني وبين ما يحدث في الواقع المجتمعي، فبقدر ما أثر الفضاء الإلكتروني في هذا الواقع، بقدر ما اكتسب منه مفردات الصراع والكراهية، لأن الواقع انطوى على عدد من المحفزات المعززة للكراهية الإلكترونية، وتمكنها من جذب الكثيرين في مجتمعات تشهد حالة من عدم التسامح، والشعور بالحرمان النسبي(بسيوني، 2016) .

عزز الفضاء الافتراضي من حضور الكراهية في بيئة يشوبها الصراع والجدال وانعدام احترام الآخر، إضافة إلى الحرية والانفلات من القيود، وذلك بفضل الاختباء وراء أسماء وهويات مستعارة ومجهولة، فقد ساهمت الحسابات الوهمية في تفشي ورواج هذا النوع من الخطاب، لأن المستخدمين الذين يتخفون وراء شاشات الكمبيوتر والهواتف النقالة بصور وأسماء غير حقيقية، يشعرون بالتحرر من سلطة الرقابة الاجتماعية، فيحاولون التعبير عن الترسبات التي خلفتها النزعة العدائية ضد الآخر، فيطلقون العنان للمس بكرامة الآخرين وازدرائهم (لحرش، 2020)، يقول Drew boyd : "تعطي الانترنيت للأفراد القدرة على قول أشياء مشينة مروعة، ظنا أنهم لن يكتشف أمرهم، مما يجعل من خطاب الكراهية خطابا فريدا من نوعه، لأن الناس يحسون بالارتياح أكثر وهم يفصحون عن الكراهية عبر الشبكة، عكس الحياة اليومية عندما يضطرون للتعامل مع تبعات ما يفصحون عنه" (كاكايارون وآخرون، 2015).

فالمجهولية المتصورة عبر الشبكة تشجع الناس على الحديث والتعامل بفظاظة وعدائية أكثر من الحياة الواقعية،لأن هناك إزالة للخوف والمسؤولية والإحساس بالأمان، وعدم وجود قواعد للسلوك، مما يدفع للشعور بالتحرر؛ نتيجة عدم الظهور والمرئية، وغياب الإشارات الاجتماعية كتعبيرات الوجه ومراقبة السلوكيات؛ رغم وجود الاتصال المسموع والمرئي الذي يتيح التواصل البصري عبر الفيديو وكاميرات الويب، إلا أن الاتصال المكتوب هو خاص من حيث خطاب الكراهية الذي ينتجه، فرغم التخفي وانعدام رؤية الوجوه؛ تظهر إشارات لفظية واضحة وصريحة للكراهية عبر الشبكة(Brown, 2018, p297-326) ، وهو العامل (الهوية المجهولة)الذي يزيد من نشاط مروجي الكراهية على بث أفكارهم هذه وتسويقها عبر تلك المنصات الرقمية.

وقد توصلت دراسة حول تسويق خطاب الكراهية أن استخدام الانترنيت بكل أبعاده المتمثلة في: (درجة السرية، سهولة الاستخدام، تقليل التكلفة، توفير الخدمة، الأمان)، كان له بالغ الأثر في تسويق

خطاب الكراهية بكافة خصوصياته التي تشمل: (المحتوى، الوضوح، اللغة، سرعة الانتشار، سرعة الاستجابة، المصداقية) وذلك حسب آراء وحدة المعاينة (قرشي، العفيشات، 2020، ص 21).

إذن؛ تسهم عدة عوامل في انتشار خطاب الكراهية عبر هذه الشبكات، بما في ذلك أيضا غياب أو عدم وضوح الآليات الخاصة بمكافحة التحريض على الكراهية، والحدود الفاصلة بينه وبين حرية الرأي والتعبير، والتصورات السلبية والنمطية للأقليات، والمشهد المتغير لوسائط الإعلام، وانفلات الحريات وغياب الرقابة المستمرة، وما زاد من انتشار خطاب الكراهية هو تعرض الفرد لجرعات معينة من المعلومات المغلوطة والأخبار الزائفة، وانتشار الإشاعات وحملات التضليل، والمحتويات الملفقة وتزييف الواقع، وكلها مظاهر تَعَزز حضورها افتراضيا، وأدت إلى التأثير في الرأي العام، وزيادة الاضطراب والقلق الاجتماعي، مما يغذي التمييز والعداء والتحريض، وتأجيج مستوى العنف في وقت لاحق لاسيما أوقات الأزمات.

الجدير بالذكر أن خطاب الكراهية لا يمكن له أن ينتشر لو لم يجد بيئة مناسبة تتسم بعدم قبول الآخر، وكثرة التحليلات غير الواقعية والتي تتميز بغياب العقلانية، مما يجعل قراءة الأحداث وتفسيرها مبنية على العاطفة وليس على المنطق العقلي، وبعيدا عن سياقاتها التي تحدث فيها، مما يقود إلى الانحراف في التفسير إلى ما يخدم التوجهات المختلفة، وأي مخالف في الرأي يتعرض لوابل من التهم وعبارات القدح والوصم، ولا جرم أنّ هذا السلوك سيؤجج العداء، لأنه يغلب على هذا الخطاب الشتم والتخويف، فالمعارك الالكترونية هي في الغالب محمومة، تنفجر فيها العواطف والردود المنفعلة، ويقل فيها الهدوء العقلي والتعليل المنطقي للأحداث، بحكم الهويات المجهولة، فالردود تضاعف من قسوتها وعنفها، وتلجأ إلى الإساءة والتشهير، بالبحث في الحياة الخاصة عما يشبع إرادة الانتقام والتشفي، مما يزيد من حدة الانتقاد والتهجم(لحرش، مواقع التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية، 2019).

3. ممارسات خطاب الكراهية الافتراضي وتداعياته وآليات مكافحته:

اتخذت ممارسة الكراهية العديد من التمظهرات والتجليات الهجومية التي تكثف وجودها ضمن البيئات الافتراضية، والتي اتخذت أشكالا صريحة أو خفية، مقصودة وغير مقصودة، حيث أصبحت الفضاءات الرقمية مجالا لتفريغ مشاعر العصبية العنيفة، وتصفية حسابات المجتمع الواقعي، وساحة واسعة للصراع والتناحر ، والذي يبرز في مظاهر التعصب والإساءة والتحريض على العنف، والعديد من الصور النمطية التي تؤدي إلى خلق الأذى الفردي النفسي الآني، والتوترات والأضرار الاجتماعية الأوسع نطاقا، في هذا الصدد يأتي هذا المبحث لتحديد تجليات ممارسة خطاب الكراهية في البيئة الافتراضية، وانعكاساته وتداعياته على أمن واستقرار المجتمعات، وآليات المواجهة والتصدي الذي تتخذه الجهات الفاعلة.

1.3. تجليات ممارسة خطابات الكراهية في البيئة الافتراضية:

اختزل الفضاء المعولم العالم إلى مفهوم هجين، لا يتعامل بمنطلق الاختلاف والتنوع في القوى والانتماءات والثقافات والتطلعات، مما أدى إلى تفجير نزعات التعصب المغلقة، والمطالبة بالخصوصيات العنيفة، واستبعاد التشكيلات الثقافية الأصلية، وإيقاد شرارة التفرد الأعمى، وسلسلة لا نهائية من

اصطدام التصورات بالنماذج الموروثة، واختزال الذات إلى عنصر هامشي، واستبعاد المكونات القابلة للنمو والتطور (إبراهيم،2010، ص.ص 10-11).

فتأمل المشهد العام للمجتمعات الافتراضية؛ يكشف لنا الحجم الهائل لخطابات الكراهية والتمييز والعنف الرمزي التي ينزلق إليها جمهور المستخدمين؛ من خلال المنشورات والتعليقات الهادفة لتهميش الآخر، وخلق العداوات، وتوجيه التهم والإساءات في حقهم، وذلك ضمن سيرورة تثبيت نفسي؛ تدمج في نسيجها كل ضغوطات الحياة اليومية والاحتقان، وتحمل في طياتها مظاهر الإيذاء المعنوي والتمييزي والمساس بالكرامة الإنسانية؛ ويمكن في الكثير من الحالات أن يتم تهديد الأشخاص والتأثير على حياتهم الشخصية بشكل مباشر وعنيف، حيث تتباين تجليات الكراهية، وتختلف مظاهرها معلنة عن التعصب الفكري ورفض الآخر، وإتباع مختلف أساليب العنف والإقصاء والوصم والإساءة .

إن هذا الخوف الكوني من الآخر الذي صنعته البيئة المعولمة جعل الثقافة البشرية بحالة سيكولوجية حساسة وحادة جدا، وهو ما يؤدي إلى اللجوء إلى الوهم والأسطورة، وتحصين الذات وحمايتها عبر بعث التحيزات الفئوية بأصنافها الطائفية والمذهبية والعرقية، حيث فتحت الشبكة أبوابا للعنصريات والهجائيات والنزعات العدوانية، بذلك يشيع الخطاب السالب، ويصبح لغة مشتركة بين الناس، مما يتيح كل التمظهرات النسقية بلا وازع ولا رادع، بالتالي فتحت الشبكة فرصا خطيرة لكل النوازع البشرية، والصيغ النسقية الانحيازية والعنصرية والتمييزية الصارخة والمنغلقة (الغدامي، 2009، ص. ص 09-232).

أصبحت المجتمعات الافتراضية بيئة لبث خطابات الكراهية، ونشر مشتقاتها الدلالية كالحقد والبغضاء والعصبية الدينية والعرقية والهوياتية ، حيث تشهد هذه الفضاءات كما هائلا لا متناهيا من التفاعلات الرمزية والفوضى الاتصالية التي تسببت في نشر مظاهر التطرف والعنصرية والتمييز، وجميع أشكال العنف المادي والرمزي، والاحتقار والإذلال، وتجليات متنوعة من الأقوال والسلوكيات المعادية الرافضة والمنفرة من الآخر، والتي تطال حتى الأشياء المادية ذات الرمزية الثقافية والحضارية(الجمعي، 2021، ص.ص 09-10).

خطاب الكراهية بالرغم من جذوره التاريخية الضاربة في أعماق الصراعات الثقافية والحضارية والدينية؛ إلا أنه خرج عن أطره التقليدية وأصبح أكثر خطورة، لأنه وجد حاضنة خصبة متشبعة بنزعة الانغلاق عن الذات؛ زادت من القدرات الملحوظة في الحشد والاستقطاب والتلاعب والتزييف، وتجسيد بنية لغوية عنصرية، وممارسة أدوار مختبئة متخفية تروج لمفاهيم من شأنها تقويض الهوية، وبث بذور الفرقة والعداء، وتبرز الكراهية كخطاب إعلامي موجه قوامه السخرية والعنف، وتوظيف الإستمالات الإقناعية كالتكرار والتبسيط والرموز والصور النمطية، كما يجسد ترسانة من الإستمالات العاطفية الانفعالية؛ النابعة من استثارة النعرات والتخويف والاستفزاز والاشمئزاز من الآخر (حسني، 2020، ص.ص 214-215).

كما يبرز هذا الخطاب في أشكال متنوعة من أفعال الكلام وغيرها من السلوكيات السيئة التي تحدث عبر الشبكة، بدءا من الكلام غير المتحضر والمزعج إلى الأفعال الإجرامية، ويتشكل خطاب

الكراهية من مفردات شديدة الخطورة، وتنطوي على أشكال التعبير عن الكراهية الفعلية والعلنية بالكلمات الصريحة، في حين يمكن أن يحتوي فعل الكلام أو الخطاب على تعبير خفي عن الكراهية مدمج في سياق الحديث، ومختلف الأشكال الضمنية والممارسات النصية؛ التي لا تمثل بالضرورة تعبيرا مباشرا عن الكراهية، ولكنها تدعم تداول الكراهية، وتستخدم لإثارتها ودعم مجتمعات الكراهية (Laaksonen et al, 2020, p.p 02-12).

في هذا السياق أكدت دراسة حول خطاب الكراهية الخفي والخطاب البديل والمضاد؛ أنه يمكن ظهور خطاب الكراهية الخفي كمظهر استطرادي أو سيميائي، حيث يبرز التحريض ضمنيا أو خفيا على الكراهية والعنف أو إقصاء الآخر، والذي ينطوي على تعبئة الأساطير والأحكام التي تم بناؤها مسبقا، ولكنه يديم القوالب النمطية ويبنيها ويعززها في هذه الديناميكية الحوارية، ويمكن لخطاب الكراهية الخفي أن يخدم هدفا جدليا وحافزا له بعد ما كتوجيه سلوكيات الناس، وقد يكون خطاب الكراهية مصحوبا بالعنف اللفظي أو غير مصحوبا به، وقد يتجلى في المنشورات الساخرة، حيث تتحول السخرية والفكاهة في هذا السياق إلى سلاح مميز لإخفاء الكراهية، حتى إذا كانت آليات الفكاهة تساهم في زيادة التوتر، فيمكن استخدامها أيضا لتخفيفه ضمن الاستراتيجيات الخطابية غير المباشرة الأخرى، أو استخدام الاستعارات والتعبيرات الجديدة والصور النمطية والتمثيلات السلبية التي قد لا تعبر صراحة عن الكراهية، لكنها تزرع سياسة الإقصاء الاجتماعي أو الاقتصادي، مما يفتح الباب لمزيد من العنصرية (Baider , Constantinou, 2019).

هناك العديد من الأشكال والتجليات التي تبرز من خلالها الكراهية الافتراضية، حيث تأخذ الأنواع الشائعة لخطاب الكراهية شكلا تلقائيا يشير إلى متحدثين لا يتحكمون في عواطفهم، يستخدمون السب والإساءة القاسية واللغة المهينة، والردود الفورية المتعصبة، في حين تبرز خطابات الكراهية المقصودة المتعمدة كلمات تهديد ومضايقات وهجمات تشويه السمعة والتشهير (Brown, 2018, p297-326) بالتالي تتجلى ممارسات الكراهية في العديد من الصور والأشكال التعبيرية، فمن يراقب محادثات الشبكة حول أي قضية أو موضوع معين يلاحظ حجم التعليقات والنقاشات المشحونة بالكراهية، والسب والتنمر وملاحظات الازدراء أو العدائية اتجاه الجماعات والأفراد المستهدفين، والذي قد ينتقل إلى التهديد والتحريض على العنف، ويتنوع ابتداء من شعور مفترض بالكراهية؛ إلى خطاب محمل بالكراهية، ليصبح تحريضا مباشرا على العنف ضد الآخرين أو ترسيخا للإساءة إلى سمعتهم(Angeliki, Seoane, 2019).

أصبح الإدلاء بآراء بغيضة ومتعصبة على الشبكة من أجل الحصول على ردود الأفعال أمرا شائعا، حيث يستخدم الفضاء الافتراضي لتغذية خطابات العنف، والحض على الكراهية، وتكريس الطائفية، ويسهم في تغيير أو ترسيخ الرؤية نحو الآخر؛ بغض النظر عن مخالفة ذلك الآخر في الهوية الاجتماعية أو الدينية، أو حتى مجرد آراء سياسية أو فنية، فلهذا التأثير أهمية كبرى في تشكيل مجتمعاتنا المعاصرة، فقد كشفت دراسة مؤخرا أن تعرض الفرد لخطاب تحريضي قد يؤدي للتقليل من حساسيته اتجاه الآخر وزيادة التباعد، مما يعزز التحيز والأحكام المسبقة (علام، 2018، ص36).

تتسع خطابات الكراهية في وقت أصبحت فيه المجتمعات الافتراضية بيئة خصبة يشحن الغل والكره من خلالها ويتم رفض الآخر ونبذه بشدة، والاختلاف مع رأيه وفكره بعنف، والتحريض الأعمى بالاستفزاز والإقصاء، فيصبح الخطاب الناقد منفرا للذائقة؛ نتيجة القذف والسب والإساءة، وتحول الخطابات المعنفة لمادة رائجة (قطيش، 2018) صعبة الزوال تتسم بقدرتها على البقاء على قيد الحياة والاستمرار لمدة طويلة؛ نظرا لسهولة النشر السريع والواسع والمرئية التي تشكلها رسائل الكراهية.

فأصبح العالم يعيش اليوم في ظل ثقافة الإقصاء والكراهية، إنه عصر واقعي ورقمي للكراهية بامتياز، فالناس باتوا يعرّفون أنفسهم بما يكرهون، ولم تعد البيئة الافتراضية تشكل بالنسبة لهم مكانا للتواصل الحر، فهناك ما يستفز الأعصاب ويثير غضب الأفراد، ويرفع درجة الاحتقان والاختناق، وهذا ما يؤدي إلى ازدهار الكراهية وتجدرها من دون أن يشعر الكارهون بذلك، فتحولت هذه الفضاءات بذلك إلى مجال عمومي للصراع والتناحر، بدءا من مناقشة بسيطة إلى خلافات ومشاحنات لا تنتهي، ثم إقصاء وازدراء الآخر، وصولا إلى آراء قاتلة ومهددة ومحرضة على العنف والجريمة، وسط مناخ يغيب فيه العقل والمنطق، وتبرز ثقافة الصراخ وتحطيم الآخر بشتى الطرق(كرم، 2015).

تجدر الإشارة أنه يمكن تحديد ثلاثة أشكال من الكلام الذي يقع ضمن نطاق خطاب الكراهية حسب Binny: (1) الكلام الذي ينقل الكراهية اتجاه شخص أو مجموعة على أساس الهوية (مثل وصف المجتمع الثقافي أو الديني)؛ (2) الكلام الذي لا ينقل الكراهية فحسب، بل يقنع الآخرين أيضا للتصرف بطريقة ضارة أي التحريض على فعل ما مثل العنف(دعوة الناس لمهاجمة مجموعة عرقية)، (3) نشر المعلومات المضللة في أبسط أشكالها، هي معلومات ضارة وكاذبة وزائفة(يهدف نشرها للتضليل أو الخداع)، لذلك يجب التمييز بين المعلومات المضللة، والتعبيرات الخاطئة والساخرة، أو تلك المقصود منها فقط الدعابة أو مفردات غير مقصودة في التواصل(Binny, 2019).

2.3. تداعيات خطاب الكراهية الافتراضي على الفرد والمجتمع:

وجود الأفراد في بيئة افتراضية رمزية متخيلة يسودها الاحتقان ومختلف صور خطابات الكراهية، لا يعني عدم التأثر بهذا الخطاب من منطلق غياب الحضور الجسدي والتواصل المباشر، فخطاب الكراهية الافتراضي أثبت واقعيته وحضوره الجلي في العديد من الممارسات؛ فهو سلوك معادي يؤدي المشاعر والأحاسيس الفردية، وينبع عنه توجهات عدوانية، وينتج عنه المزيد من الاضطرابات الاجتماعية في الواقع الحقيقي، ويؤدي إلى تعزيز الآراء السلبية والتحيز في المجتمع، ويؤثر هذا النوع من الخطاب على الصحة النفسية والعقلية للأفراد.

تقضي الكراهية والتعصب على التناقضات الداخلية، وتوصد الباب أمام التنوع والاختلاف والتفاوت، وتوقع الفكر والوعي في الانغلاق؛ فهناك حالات من الامتزاج اليوم بين الانفتاح الواسع والكراهية؛ فرغم شعارات الحرية تظل الرؤية الضيقة تفعل فعلها المؤثر في الممارسة والمواقف، وتأخذ الصدارة في معايير السلوكيات والتفاعلات ومرجعياتهما (حجازي، الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، 2005، ص52).

إن الكراهية والصراع العنيف ووهم الهوية المنفردة الأحادية التي يتم استحضارها اليوم بغرض تقسيم الناس إلى تصنيفات جامدة؛ يمكن استغلاله لدعم إثارة النزاع بين الجماعات، فالتصغير المصطنع للكائنات البشرية داخل حدود وهويات ضيقة انفرادية؛ يمكن أن يكون له آثار مسببة للخلاف والشقاق، وتجعل العالم قابلا للمزيد من الفتن والقلاقل (صن، 2008، ص178) .

نتيجة ذلك أصبحت الكراهية على الانترنيت قضية عالمية ومصدر قلق عام؛ بسبب تهديد التعددية الثقافية التي تعد جزء أساسيا من الهوية الوطنية للشعوب، خصوصا أن هندسة وتصميم الشبكة ومنصاتها التفاعلية؛ يسمح لخطاب الكراهية بالانتشار، وإعادة استخدامه مرة أخرى، مما يجعل منه خطابا متنقلا ومتكررا يجد له فضاء مناسبا كل مرة ليعيد البروز، ولعل بقاءه مدة أطول يعرض المستهدفين لمزيد من الضرر والهجوم والاستهزاء(releases, 2014) .

ومن تأثيرات خطاب الكراهية النفسية أنه ينتهك كرامة الفرد، ويؤدي إلى الإذلال والضيق والألم النفسي والعاطفي، ويثير الخوف والإحراج والعزلة لدى الأفراد، بينما يجلب خطاب الكراهية اتجاه مجموعات من الناس مشاكل عدم المساواة، ويخلق الشعور بالقلق ويثبط عزيمتهم من المشاركة في المجتمع، ويقوضهم من التعبير عن آرائهم، فالإذلال والإساءة يمكن أن يساهمان في إسكات الضحايا الذين قد يصبحوا لاحقا عدوانيين وخطيرين(Terfa et al, 2017, p.p 166-183) .

تساهم الكراهية الافتراضية في تطبيع المواقف العنصرية ونشر العنف والتوترات العرقية، من خلال المنشورات والتعليقات التي تفرز الصور النمطية السلبية والأحكام المسبقة، وتثير استجابة مكثفة من المستخدمين الآخرين الذين يشاركون في التعليقات المحرضة على الكراهية والعنف، التي تتخذ شكل الطرد والتنمر وإدامة الوصم الاجتماعي، وتؤدي أيضا إلى دوامة سلبية؛ عندما تغذي هذه المظاهر المزيد من الكراهية أو حتى تتصاعد إلى أذى جسدي(pavlova, 2021) .

تشمل خطابات الكراهية عبر المجتمعات الافتراضية كره الأقليات العرقية، الأقليات الدينية، النوع الاجتماعي، والعنصرية بمختلف أشكالها؛ واستمراره يؤذي إلى انتشار المعلومات المضللة والعواطف العنيفة، وحتى جرائم العنف في المجتمع، وتأجيج التوترات المجتمعية والتعصب والتحريض وتعزيز الشكوك وعدم الثقة في الأماكن العامة والمؤسسات، وتقويض العمليات الديمقراطية (Binny, et al, 2019, p.p 369. 371).

يجعل خطاب الكراهية أعضاء المجموعة المستهدفة عبر الشبكة يميلون إلى استيعاب الرسالة والتأثر بها، وتقبلها والاقتناع بنقصهم، وعدم تجانسهم مع الآخرين، مما قد يؤدي إلى حالة من الرفض الذاتي، وممارسة سلوكيات سلبية في حق أنفسهم أو الانتقام من الآخرين، فضلا عن أن الاستمرار في نشر خطاب الكراهية قد يؤدي إلى قبوله اجتماعيا وتوسيع رقعته.

بالتالي يمكن أن يؤدي المحتوى المزعج على الإنترنت إلى تضخيم التجارب التي يعيشها الأفراد مع الاكتئاب، وعدم الاستقرار العاطفي، وتدني احترام الذات، حيث تتسبب الكلمات بجروح و أضرار حقيقية في حياة الناس، بل وتشجعهم على الانخراط في ممارسات إيذاء النفس كالانتحار، على عكس ما قد يعتقد

البعض، فإن البيئات المتصلة بالإنترنت وغير المتصلة بالإنترنت ليست منفصلة عن بعضها البعض بل جزء من نفس الواقع المتشابك المعقد (الراوي، 2020).

إن الانتشار الواسع لخطاب الكراهية قد يشكل تهديدا للقيم الديمقراطية والاستقرار الاجتماعي؛ حيث يؤدي إلى تغذية روح الكراهية والضغينة؛ التي تسهم في بروز النزاعات الداخلية، نتيجة تفاقم العنف اللفظي والخطاب المصحوب بالازدراء والتهميش في صورة مضايقات وتهديدات وتنمر، وشحن الأفراد والجماعات بالبغضاء والعداوة، وتأجيج نيران الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد، إما على أساس الانتماء العرقي، أو اللغوي، أو الديني، ولا يحرض خطاب الكراهية على العنف والمساهمة في نشر الفتنة وانقسام المجتمع فحسب، بل وقد يسفر عنه أعمال القتل والإبادة الجماعية أيضا (مبارك،2021، ص 114).

تتردد أصداء الخطابات المفعمة بالكراهية عبر أنظمة التواصل التناظرية والرقمية على السواء، ولديها قدرة خاصة على تأجيج جذوة التوترات القائمة بين الجماعات المختلفة، وإشعال فتيل العنف بين أفرادها، هذا فضلا عن أن ارتفاع عدد الهجمات ضد المهاجرين والأقليات الأخرى، مما يثير مخاوف جديدة من ارتباط الخطاب التحريضي عبر الإنترنت بأعمال العنف، والتسبب بالحوادث أو إلحاق ضرر وجداني ونفسي واجتماعي ومادي وبدني بالأشخاص (درسي، 2019).

يعتبر خطاب الكراهية ضارا على عدة مستويات، فهو يؤدي إلى إزعاج وإقلاق السلم الاجتماعي، من خلال استخدام كلمات ومفردات تحض على الكراهية، والتأثير في المواقف والسلوكيات الفعلية، بما في ذلك التحريض على ارتكاب جرائم الكراهية الخطيرة، وقد تشكل الكراهية أنموذجا "دليل اجتماعي"، على المواقف والسلوكيات القائمة، وتزيل الحساسية للعنف اللفظي، وتزيد من التحيز، وتتيح لمتابعيها قبول اجتماعي مع معاقبة وإسكات الأصوات المعترضة (بوجاسكال، بوني، 2020).

بالتالي يؤدي خطاب الكراهية لمزيد من التفكك والتشدد والخراب والنزاع والحروب الأهلية والأزمات الداخلية، ويهدد الفئات المهمشة والهشة في المجتمع، ويشكل خطرا على التماسك الاجتماعي، كما أنه يحبس ضحاياه في حالة من الخوف والرعب، ويحد بشكل كبير من استخدامهم المشروع لحقوقهم الأساسية، إضافة إلى أنه يوفر أرضية خصبة للتحضير لأعمال العنف الجسدي والعداء، أو ترهيب الفئات المستهدفة، إلى جانب التشهير النمطي والمنهجي، والتجريد من الإنسانية، كما أن هذه الخطابات تسهم في خلق مناخ معادي، يتسم بالرفض والإقصاء والتهديد وتقويض القيم المجتمعية، وغياب احترام كرامة الإنسان، وتعزيز مناخ من انعدام الأمن والاستقرار في المجتمع.

3.3. آليات مجابهة خطاب الكراهية الافتراضي:

إن مسألة ضبط وتنظيم الخطابات الافتراضية أمر في غاية الأهمية في حياتنا المعاصرة، ذلك أن التداولية التي تشهدها خطابات الكراهية اليوم أصبحت تطرح معضلة اجتماعية تؤرق المجتمع الدولي؛ لما لها من مخاطر جسيمة على تماسك المجتمع الديمقراطي، وحماية حقوق الإنسان، وقد أخذت هذه الظاهرة أبعادا مقلقة لاسيما عبر بيئة افتراضية تتسم بالتفاعل والانتشار والحرية، الأمر الذي يتطلب تحديد معايير حظر أشكال وصور الكراهية المنتشرة عبرها.

يمثل خطاب الكراهية والعدوان اللفظي والأشكال السلبية الأخرى من الخطابات في تعليقات المستخدمين عبر الشبكة تحديا كبيرا للمنصات الرقمية والسلطات القانونية وعامة الناس، حيث يمكن أن يضر هذا النوع من الاتصال بجودة المناقشات عبر الانترنيت، وأيضا يضر بالخطاب العام والحياة المدنية، حيث عبرت العديد من الدراسات عن وجود فظائع تواصلية في أقسام التعليقات، وغالبا ما يكون التحديد غير واضح، بعبارة أخرى؛ أنتج البحث حول تصنيف خطاب الكراهية والعدوان اللفظي والفظاظة والعديد من الظواهر ذات الصلة نشازا في ما يتعلق بتحديدها وتمييزها، لذلك من المهم توضيح خطاب الكراهية من أجل تقييم مدى انتشاره وقابليته للتغيير عن طريق برامج الوقاية والرقابة (Reiners, Schemer, 2020, P .P 529-548).

اتخذت مكافحة خطاب الكراهية عدة أشكال وتنوعت واختلفت المقاربات في العديد من الدول العربية منها والأجنبية، التي اتجهت إلى تطوير آليات تجمع بين تعزيز الأخلاقيات والتجريم القانوني لها، من خلال العمل على سن قوانين تشريعية وتفعيلها لتحد من انتشارها عبر بيئة المجتمعات الافتراضية، نظرا لتفاقم جرائم العنف بمختلف أشكاله، وارتفاع نسبة الخطاب الدوني والتحريض، إلا أن جهود التصدي واجهت تحديات كبيرة لمكافحة هذه الخطابات، ودفعت الجهات الفاعلة إلى ضرورة تنظيم المحتوى المتضمن للكراهية، وتوفير فرق متخصصة للمراجعة والإشراف السريع والحكم على المحتوى، وتوفير آليات فعّالة لإزالة وحذف المحتوى المسيء، وأدوات للكشف والتصفية، وتقديم الشكاوى ضد مروجي خطابات الكراهية.

في المقابل نصت العديد من القوانين المكافحة لخطاب الكراهية الافتراضي على أن ممارسة حرية الرأي والتعبير عبر مختلف المساحات الإلكترونية؛ لا يعني أن تتجاوز الحدود مع الآخر إلى ما يسيء إلى كرامته وسماته وهويته، فيجب أن تكون الحرية منضبطة وفقا للقوانين والأعراف والأخلاقيات العامة للمجتمع، ولا يجوز استخدام المنصات الالكترونية لإثارة العنصرية، أو استخدامها كفضاء لنشر خطاب الكراهية الموجه لمجموعات من الأشخاص؛ بسبب انتمائهم الديني أو العرقي أو جنسهم، كما لا يجوز المساس بالحياة الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الذم والقدح أو الرسم أو الصور (الأردني، 2021).

وفي مسعى جاد، لمواجهة خطاب الكراهية والعنصرية، عقدت مفوضية الاتحاد الأوروبي في 31 مايو 2016، في العاصمة البلجيكية بروكسل اجتماع ضم شركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى، لمناقشة كيفية حماية الأفراد في الفضاء الرقمي من خطابات الكراهية والخطاب التحريضي، والذي انتهى بالموافقة على مدونة سلوك تحت عنوان "مدونة قواعد السلوك لمكافحة خطاب الكراهية غير القانوني على شبكة الإنترنت" (مركز هردو، 2016، ص08).

كما اتجهت شبكات التواصل الاجتماعي مؤخرا في مجابهة خطاب الكراهية والحد من انتشارها على منصاتها، باستخدام آليات التنظيم الذاتي والخوارزميات والذكاء الاصطناعي؛ وتحديد الرموز واللغة ذات الصلة؛ لمعالجة هذا النوع من الخطابات وإدراج بنود حرية التعبير، وسعت إلى إدخال تعديلات على نظام

عملها لمنعه وإزالته، من خلال حذف المنشورات عبر منصاتها التي تنتهك مدونة السلوك، وهذا وقد وفرت الشبكات الاجتماعية خاصية الإبلاغ عن أي محتوى مسيء، والعمل على حذفه في غضون 24 ساعة، وتعطيل الوصول إليه، مما يوضح بالفعل قدرتها على تنظيم والتحكم في المحتوى (Brown, 2018, p.p 297-326) ، وقد وصل الأمر إلى حظر الحسابات عن مشاركة أي محتوى يشتمل على مصطلحات وتعبيرات تصنف كخطاب كراهية، وتأتي هذه الإجراءات لمواجهة التأثيرات السلبية لهذه الخطابات، ومع ذلك يوجه البعض ملاحظات بشأن ذلك، بأن هذه المنصات تحظر المحتوى على أساس المضمون وليس بناء على السياق العام (سليمان، 2021) .

ومن جهود التصدي أيضا لخطاب الكراهية استخدام منظمات المجتمع المدني حملات ومبادرات **"الخطاب المضاد"** عبر الانترنيت، حيث يرى Garland وآخرون أن الحل المحتمل لمشكلة خطاب الكراهية العالمية المتنامية هو مزيد من الخطابات البديلة؛ وتفعيل الخطاب المضاد وهو رد مباشر ينتجه المواطنون لمناهضة الكراهية والتقليل من مستوياتها، وتطوير مشاركة الشباب؛ لاستعادة الخطاب المدني غير المستقطب، ومع ذلك ففعاليته الحقيقية غير معروفة ويصعب تحديدها، حيث يستلزم الخطاب المضاد للكراهية استجابة من قبل المواطن من أجل وقف الانتشار، وتثبيط مداها عن طريق تغيير القناعات الراسخة والمواقف المتعصبة، حيث تركز برامج التدخل في الكلام المضاد على تمكين المستخدمين من التحدث ضد الكراهية، ومساعدتهم على التعرف على الردود المناسبة(Garland, et al, 2020, p.p 102-112).

ويعد الخطاب المضاد رد فعل جماهيري شائع على الكراهية في المحتويات الرقمية؛ وهو سريع الاستجابة وقادر على التعامل مع هذه الخطابات العنيفة وبأي لغة كانت، خاصة الخطاب المنظم فهو يساهم في نشر مداولات وحوارات أكثر توازنا، ويؤدي إلى انخفاض مستوى الكراهية والعنف، وهو أكثر فاعلية في توجيه المحادثات، وتوفير المزيد من الدعم للتغريدات والتعليقات المعارضة لمواقف الكراهية، بالتالي يولي العديد من الباحثين أهمية لتفعيل الخطاب المضاد كطريقة مجدية لمواجهة الكراهية عبر الانترنيت، مع إمكانية زيادة الخطاب المتحضر ودعم جودة التداول في المناقشات العامة والحرة (Garland, et al, 2020, p.p 102-112).

الخاتمة:

إن تزايد ظاهرة خطاب الكراهية وانتشاره الواسع عبر بيئة المجتمعات الافتراضية له جذوره ودوافعه الكامنة في الأبعاد والسياقات المتعددة في المجتمعات التي تسهم في تشكله ورسم ملامحه وصوره؛ فقد تصاعدت الكراهية نتيجة العديد من العوامل المؤثرة في تفشيه والتي تشمل بيئات التنشئة الاجتماعية والأسرية، والحالات النفسية، والمعطيات الثقافية، وتغييرات الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وما ضاعف من هذه النوع من الخطابات انتقالها إلى السياق الافتراضي الذي عزز من حضورها وتداولها الواسع، واتخاذها العديد من الأشكال وتجليات الممارسة القائمة على العنف والتعصب والإساءة

والتحريض، خصوصا أن إمكانية إخفاء الهوية متاحة للجميع، وتفتح الباب لتجاوز حدود حرية الرأي والتعبير الأخلاقية.

فأصبح خطاب الكراهية مشكلة ملحة في المجتمعات يؤدي إلى خلق العداوات، وإسكات المناقشات، وتهميش الأفراد والجماعات من المشاركة عبر الإنترنت، ويخلق العديد من الانعكاسات السلبية على أمن واستقرار المجتمعات، ويؤدي إلى تراكم الإحباط والإحساس بالقهر وتنامي شعور الحقد والغل والغضب لدى العناصر المستهدفة؛ فأصبح الفضاء الافتراضي يتسم بممارسات وسلوكيات عنيفة تعزز من تفشي خطاب الكراهية ومشاركته.

اتخذت مسألة حظر ومكافحة خطاب الكراهية العديد من التوجهات القانونية والآلية؛ مع وجود العديد من الصعوبات فيما يتعلق بتفعيل استراتيجيات المواجهة وتطبيقها الميداني؛ نظرا للتغيرات المستمرة في النظام الشبكي، وتفاوت مستويات تحديد خطاب الكراهية وأهدافها وطبيعة أسلوبها وسياقها العام، وقد مثل الخطاب المضاد آلية بديلة للحظر أو مكملا له، إلا أنه يظل وسيلة هامة يجب اكتشافها لتقليل الاستجابات المعممة للأضرار الخاصة بخطاب الكراهية.

بناء على ما سبقت الإشارة إليه تقدم هذه الدراسة مجموعة التوصيات التالية:

- ✓ تفعيل آليات للمواجهة تستطيع أن تأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة للتفاعلات التي تتم عبر المجتمعات الافتراضية، واعتماد مدونة سلوكيات وأخلاقيات للاستخدام.
- ✓ توضيح المسؤولية الخاصة بمرتكبي خطاب الكراهية في النصوص القانونية مع احترام الحق في حرية الرأي والتعبير، وتفعيل مبادرات تهدف لخلق الخطاب المضاد للكراهية القائم على حماية أمن المجتمعات والحفاظ على استقرارها .
- ✓ القيام بحملات تحسيسية لرفع مستوى الوعي، والفهم العميق لديناميات المجتمعات الافتراضية، وتثقيف الأفراد بخطورة خطاب الكراهية، والمسؤولية القانونية والأخلاقية المترتبة عن مرتكبيها، وتشجيع الأفراد على مواجهة منشورات الكراهية.
- ✓ تشجيع الأفراد على التعامل الايجابي مع هذه الوسائط الجديدة؛ حتى تكون رافدا قويا لتماسك المجتمع، ومنبعا لنشر الثقافة والقيم الأخلاقية الايجابية، ونشر تعاليم التسامح والتعايش والحوار الحضاري والموضوعي مع الآخر.

قائمة المراجع باللغة العربية:

أغينيو ، وآخرون. (2015). *مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنيت*. باريس، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنيت.، فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

أمارتيا صن. (2008). *الهوية والعنف: وهم المصير الحتمي*. (تر: سحر توفيق، المترجمون) الكويت: إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

إيمان عبد الله محمد حسني. (2020). خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفايسبوك. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع30*.

بوجاسكال، بوني. (01 01, 2020). *مضار خطاب الكراهية عبر الانترنيت*. تاريخ الاسترداد 25 10, 2021، من تر: سعيد سلمان الخواجة: m=5U3QQE93T&https://arrafid.ae/Article-Preview?I=4UF9aC1GdkI%3D

بن عروس محمد لمين وآخرون. (2021). التسامح ونبذ خطاب الكراهية والتميز والتعصب للوقاية من العنف الرياضي. (الجلفة، الجزائر، المحرر) *مجلة المنظومة الرياضية. ، م8* (عدد خاص)، الصفحات 36-37.

بيرق حسين جمعة الربيعي. (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية. *المؤتمر الدولي: خطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلميين الإقليمي والدولي*. العراق: جامعة صلاح الدين أربيل.

حجام الجمعي. (2021). الكراهية الرقمية تمثلها وممارستها في الفضاءات الرقمية واستراتيجيات مواجهتها. *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة. ، م2* (ع4).

رانيا سعد الدين سليمان. (2021). وسائل التواصل الاجتماعي ومواجهة خطاب الكراهية. *مجلة آفاق اجتماعية. ، ع2*.

ريتا إيجاك. (2015). *الجمعية العامة للأمم المتحدة*. مجلس حقوق الإنسان.

سمير قاسمي. (2021). التميز وخطاب الكراهية بين القانون 20/05 والاتفاقيات الدولية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ، ع5*.

صاحب الربيعي. (2007). *سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور*. (المجلد ط1). سورية.: صفحات للدراسات والنشر.

طه الراوي. (27 10, 2020). *هكذا تسهل شبكات التواصل نشر الخطاب العنصري والأفكار الخاطئة*. تاريخ الاسترداد 31 10, 2021، من https://www.noonpost.com/content/38710

عامر صالح. (03 10, 2017). *خطاب الكراهية بين جذوره الفردية وأسبابه السوسيوسياسية*. تاريخ الاسترداد 31 10, 2022، من : : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=574405

عبد الله إبراهيم. (2010). *الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة*. (المجلد ط1). الجزائر: دار الأمان.

عبد الله الغدامي. (2009). *القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة*. (المجلد ط2). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

قرشي، العفيشات. (2020). أثر استخدام الانترنيت على تسويق خطاب الكراهية من وجهة نظر المحللين وذوي الخبرة والعلاقة والفنيين من مختلف شرائح المجتمع الأردني. *مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية. ، م10* (ع1).

كاكايادون وآخرون. (2015). *مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت*. (صابر طروات، المترجمون) باريس، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنيت، فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

محمد بسيوني. (28 12, 2016). *غسيل المعلومات: محاولة لتفسير الكراهية الالكترونية عربيا*. تاريخ الاسترداد 23 10, 2021، من https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2312

محمد ثروت. (31 05, 2020). *فيروس الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 22 10, 2021، من https://www.youm7.com/story

محمد علام. (2018). إعلام أسود: الامتداد الرقمي للعنف والكراهية. *مجلة الإنساني. ، ع64*.

مرصد مصداقية الإعلام الأردني. (03 07, 2021). *مواقع التواصل الاجتماعي ليست مساحة حرة لانتهاك كرامة الإنسان*. تاريخ الاسترداد 31 10, 2021، من https://www.akeed.jo/ar/post/12792

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2016). *خطابات الكراهية وقود الغضب: نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي*. القاهرة.

مصطفى حجازي. (2005). *الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية*. (المجلد ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

مصطفى حجازي. (2005). *التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*. (المجلد ط9). المغرب: المركز الثقافي العربي.

نعمة كرم. (2015). *إزدهار الكراهية*. تاريخ الاسترداد 12 12, 2021، من صحيفة العرب: https://alarab.news

نوارة لحرش. (01 06, 2020). *مواقع التواصل الاجتماعي بيئة للكراهية*. تاريخ الاسترداد 22 10, 2021، من https://www.almayadeen.net/investigation/1401682

نوارة لحرش. (09 04, 2019). *مواقع التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية*. تاريخ الاسترداد 26 10, 2021، من https://www.djazairess.com/annasr/219510

نورس عدنان قطيش. (24 08, 2018). *خطابات الكراهية...أداة فعالة للحرب الإعلامية*. تاريخ الاسترداد 23 10, 2021، من https://www.aljazeera.net/blogs

نوبيمي درسي. (20 10, 2019). *علوم اجتماعية: ديناميكيات خطاب الكراهية على الأنترنيت*. تاريخ الاسترداد 22 10, 2021، من https://arabicedition.nature.com/journal/2019/10/d41586-019-02447-1

وريدة جندلي بنت مبارك. (2021). التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي والتشريع الجزائري: التكريس القانوني وسبل الوقاية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية. ، م1* (ع37).

وليد حسين زهرة. (2014). *إني أكرهك: خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي*. (المجلد ط1.). الأردن.: مركز حماية وحرية الصحفيين.

يوسف بوذن جامعة. (26 02, 2018). *محاولة لتشريح الكراهية*. تاريخ الاسترداد 25 10, 2021، من https://www.djazairess.com/annasr/190681

المراجع باللغة الأجنبية:

Terfa et al. (2017). Audience Perception of Hate Speech and Foul Language in the Social Media in Nigeria: Implications for Morality and Law. Academicus International Scientific Journal, Entrepreneurship Training Center Albania. , issue 15.

Baider , Constantinou. (2019). Discours de haine dissimulée, discours alternatifs et contre-discours, Définition, pratiques et propositions. Semen , vol 47.

Garland, et al. (2020). Countering hate on social media: Large-scale classification of hate and counter speech. Proceedings of the Fourth Workshop on Online Abuse and Harms .

Laaksonen et al. (2020). the datafication of hate, expectations and challenges in automated hate speech monitoring. original recearch, , vol 03, pp. 02-12.

Angeliki, S. (2019, 06 12). Discours de haine sur l'internet, Publictionnaire. Dictionnaire encyclopédique et critique des publics . Récupéré sur http://publictionnaire.huma-num.fr/notice/ discours-de-haine-sur-linternet/.

Binny Mathew, e. a. (2019). Thou Shalt Not Hate: Countering Online Hate Speech. . Conference on Web and Social Media. Proceedings of the Thirteenth International AAAI.

Brown Alexander .(2017) .what is hate speech ? part1 : the myth of hate .law and philosophy ،vol 36) N4.(

Brown, A. (2018). What is so special about online (as compared to offline) hate speech? Ethnicities , Vol 18 (issue 03), pp. 297–326.

pavlova, P. (2021, 06 12). the security risks of anti roma hate speech on social media platforms . Consulté le 10 30, 2021, sur https://www.e-ir.info/2021/06/12/the-security-risks-of-anti-roma-hate-speech-on-social-media-platforms/

Reiners, Schemer. (2020). A Feature-Based Approach to Assess Hate Speech in User Comments. Questions de communication. , vol 2 (N° 38).

releases, N. P. (2014). launch of online tool to combat hate. Consulté le 10 29, 2021, sur https://ohpi.org.au/press-release-launch-of-online-tool-to-combat-hate/ le :29-10-2021

Seung, et al . (2019). report is a result of research conducted by the "Hate Speech Report" team and may present differing views from those of the National Human Rights Commission of Korea. Report on Hate Speech.